الأنبياء الكبار

إشعياء - الجزء الثاني

قضاء و رجاء للأمم (13 ل 27)

مش بس بالنسبة لشعب إسرائيل، ده كمان لكل الأمم (زي مصر) ... ربنا عقابه واضح لكل متكبّر ... لكن خطّته واضحة: عايز كل الأمم تعرفه و تسبّحه ... و الله خطته لا تفشل، عشان كده الجزء ده بيبدأ بالعقاب و بينتهي بالتسبيح و بنبوات غالية علينا جداً كمصريين

طبعاً الملخص ده لا يغني أبداً عن الوعظات و التأملات العميقة في كلام الكتاب المقدس ... دي محاولة بسيطة لتقديم ملخص بسيط للأسفار

ليه ندرس عهد قديم؟

"فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية. وهي التي تشهد لي"

وصية واضحة من ربنا لدراسة العهد القديم (تلتين الكتاب المقدس) ...

1. مانقدرش نستوعب العهد الجديد صح غير من خلال نبوات و أحداث العهد القديم
2. ربنا هو هو أمس و اليوم ... و كذلك الإنسان ... العهد القديم غني جداً في شرح معاملات ربنا مع الإنسان بطريقة تخلينا نفهم ربنا
3. الكلام ده اتكتب عشاننا (الوعود و الوصايا لا تتغيّر) ... ربنا كمّل لنا (لم آت لأنقض بل لأكمل)

إصحاح 13 ل 23: سقوط باقي الأمم (حتى بابل)

دينونة بابل

إصحاح 13 بيبدأ ذكر مملكة جديدة غير مملكة أشور هي بابل ... اللي هاتنجح في تدمير أورشليم ...
و رغم شهرة أشور بالوحشية و الهمجية, إلا إن بابل هاتكون مغرورة و مدمّرة أكتر منها ...
و الكلام هنا عن سقوط بابل ... و النبوات واضحة إن **بابل هاتسقط على يد مماكة مادي و فارس**

> هأنذا أهيّج عليهم الماديّين الذين لا يعتدّون بالفضة, و لا يُسَرّون بالذهب, فتحطّم القِسِيّ الفتيان, و لا يرحمون ثمرة البطن.
> لا تشفق عيونهم على الأولاد. و تصير بابل, بهاء الممالك و زينة فخر الكلدانيين, **كتقليب الله سدوم و عمورة.**
>
> — (إشعياء 13 : 17 ل 19)

بابل رمز للشر و الخطية و الكبرياء على مدار الكتاب المقدس كله ... و في سفر الرؤيا بنلاقي هزيمة الشيطان يُرمَز لها بسقوط بابل

إصحاح 14 بيتكلم عن رحمة ربنا بشعبه و أولاده في يوم سقوط بابل (و ده اللي حصل فعلاً, لأن مملكة مادي و فارس كانت رحيمة و سمحت للمسبيين بالعودة و بناء الهيكل)
و بيذكر **خطية بابل الرئيسية: الكبرياء** ... خطية الشيطان ... كتير من آباء الكنيسة بياخدوا الإصحاح ده على الشيطان و سقوطه الأول

> كيف سَقَطتَ من السماء يا زهرة, بنت الصبح؟ كيف قُطِعتَ إلى الأرض يا قاهر الأمم؟
> و أنت قُلتَ في قلبك: أصعد إلى السماوات. أرفع كرسيي فوق كواكب الله, و أجلس على جبل الاجتماع في أقاصي الشمال.
> أصعد فوق مرتفعات السحاب. **أصير مثل العليّ.**
> لكنك انحدرت إلى الهاوية, إلى أسافل الجُب.
>
> — (إشعياء 14 : 12 ل 15)

الإصحاح ده كمان فيه نبوة واضحة إن أشور مش هاتقدر على أورشليم

> قد حلف رب الجنود قائلاً: «إنه كما قصدتُ يصير, و كما نويتُ يثبُت: **أن أحطّم أشور في أرضي و أدوسه على جبالي,** فيزول عنهم نيره, و يزول عن كتفهم حِمله».
>
> — (إشعياء 14 : 24 و 25)

دينونة الشعوب المحيطة بإسرائيل

إصحاح 15 و 16 بيتكلموا عن **دينونة موآب و برضه بسبب التكبر**

> قد سمعنا **بكبرياء موآب المتكبّرة جداً, عَظَمتها و كبريائها و صَلَفها, بُطل افتخارها.**
>
> ...
>
> و الآن تكلم الرب قائلاً: «في ثلاث سينين كسِنِي الأجير يُهان مجد موآب بكل الجمهور العظيم, و تكون البقية قليلة صغيرة لا كبيرة».
>
> — (إشعياء 16 : 6 و 14)

إصحاح 17 بيتكلم عن **دينونة آرام** (و عاصمتها دمشق) البعيدة عن ربنا ... و بنتعلّم درس مهم جداً

كتير في المشاكل بس بنصلي و نلجأ لربنا, بعد ما كل اللي تخيّلنا إنه مهم لينا و بيحمينا يتلاشى

> في ذلك اليوم يلتفت الإنسان إلى صانعه و تنظر عيناه إلى قدوس إسرائيل, و لا يلتفت إلى المذابح صنعة يديه, و لا ينظر إلى ما صنعته أصابعه: السواري و الشمسات
>
> — (إشعياء 17 : 7 و 8)

إصحاح 18 بيتكلم عن **دينونة كوش (النوبة)**

نبوات عن مصر

إصحاح 19 إصحاح مهم جداً و جميل جداً و غالي علينا كمصريين لأنه **نبوة عن مصر: ربنا هايبجي مع العدرا**

> وحي من جهة مصر: هوذا الرب راكب على سحابة سريعة و قادم إلى مصر, فترتجف أوثان مصر من وجهه, و يذوب قلب مصر داخلها.
>
> — (إشعياء 19 : 1)

و بيتكلم عن أيام ضيقات في مصر ... صراع بين الناس و بعض, ملك قاسي, عدم بركة في النيل ... و ده برضه بسبب الكبرياء

> إن رؤساء صوعَن أغبياء! حكماء مشيري فرعون مشورتهم بهيميّة! كيف تقولون لفرعون: «أنا ابن حكماء, ابن ملوك قدماء»؟
> فأين هم حكماؤك؟ فليخبروك. ليعرفوا ماذا قَضَى به رب الجنود على مصر.
>
> — (إشعياء 19 : 11 و 12)

لكن **بعد العقاب بتيجي البركة لمصر**

> **في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر، و عمود للرب عند تخمها.** فيكون علامة و شهادة لرب الجنود في أرض مصر. لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين، فيُرسل لهم مخلّصاً و محامياً و ينقذهم. فيُعرَف الرب في مصر، و يعرف المصريون الرب في ذلك اليوم، و يقدّمون ذبيحة و تقدمة، و يَنذِرون للرب نذراً و يوفون به.
> و يضرب الرب مصر ضارباً فشافياً، فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم و يشفيهم. في ذلك اليوم تكون سكة من مصر إلى أشور، فيجيء الأشوريون إلى مصر و المصريون إلى أشور، و يعبد المصريون مع الأشوريين. في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثلثاً لمصر و لأشور، بَرَكة في الأرض، بها يبارِك رب الجنود قائلاً: **«مبارك شعبي مصر، و عمل يدي أشور، و ميراثي إسرائيل».**
>
> — (إشعياء 19 : 19 ل 25)

طبعاً المذبح اللي في وسط أرض مصر ده دير المحرق ... و النبوة دي اتحققت بزيارة العائلة المقدسة لمصر زي ما نقرا هنا... و مصر هي البلد الوحيدة اللي ربنا يسوع زارها أثناء حياته على الأرض (غير إسرائيل طبعاً اللي كان لازم يعيش فيها حسب النبوات)

بعض التأملات برضه بتقول إن التحقيق القريب للنبوة دي كان بهروب البقية المؤمنة من إسرائيل لمصر لمصر أيام منسّى الملك الشرير

لا سلام للمتّكلين على غير الرب

إصحاح 20 بيتكلم عن فترة حاول فيها الفلسطينيين التمرد على أشور لكن التمرد ده فشل ... و كمان شعب مصر و كوش (النوبة) اللي كان نِفسهم الانقلاب ده ينجح عشان يخلصوا من أشور هايخافوا و يتغلبوا ... **بني إسرائيل هايخافوا جداً من أشور لأنهم كانوا معتمدين على مصر مش على ربنا**

> و يقول ساكن هذا الساحل في ذلك اليوم: هوذا هكذا ملجأنا الذي هربنا إليه للمعونة لننجو من ملك أشور، فكيف نَسلَم نحن؟
>
> — (إشعياء 20 : 6)

إصحاح 21 بيتنبأ عن سقوط بابل ... هايكون سقوط مفاجئ جداً و غير متوقع

إصحاح 22 مقسوم نصين:

1. **نبوة ضد أورشليم ... اللي في فترة من حُكم حزقيا الملك تكبّرت و بدل ما تتكل على ربنا اتكلت على الأمم** اللي حواليها و حاولت تعمل صفقات معاهم و تقوي جيشها و تجيب مركبات من مصر عشان تتجنب شر أشور

> و صنعتم خَندقاً بين السورين لمياه البِركة العتيقة. لكن لم تنظروا إلى صانعه, و لم تروا مصوّره من قديم.
> و دعا السيد رب الجنود في ذلك اليوم إلى البكاء و النوح و القَرعة و التنطُّق بالمسح, فهوذا بهجة و فرح, ذبح بقر و نَحر غنم, أَكل لحم و شُرب خمر! «لنأكل و نشرب, لأننا غداً نموت».
> فأعلن في أذني رب الجنود: «لا يغفرنّ لكم هذا الإثم حتى تموتوا, يقول السيد رب الجنود».
>
> — (إشعياء 22 : 11 ل 14)

2. **نبوة ضد شبنا** ... و شبنا ده غالباً كان معلّم من مصر لحزقيا الملك و أصبح دراعه اليمين بعد كده ... لكنه كان راجل مش مؤمن بربنا فكان بيحسبها بالعقل مش بالإيمان ... و للأسف كان متكبر جداً ... ربنا بعت له إشعياء بنبوة إنه هايموت و ييجي مكانه واحد أمين جداً هو إلياقيم بن حلقيا اللي اتقالت عليه نبوة انطبقت عليه ساعتها ... لكنها نبوة عن السيد المسيح زي ما نقرا في سفر الرؤيا

> و أطردك من منصبك, و من مقامك يُحِطَّك. «و يكون في ذلك اليوم أني أدعو عبدي ألياقيم بن حلقيا و أُلبسه ثوبك, و أشدّه بمنطقتك, و أجعل سلطانك في يده, فيكون أباً لسكان أورشليم و لبيت يهوذا. و **أجعل مفتاح بيت داود على كتفه, فيفتح و ليس من يغلق, و يغلق و ليس من يفتح.**
>
> — (إشعياء 22 : 19 ل 22)

☹ لكن بالنسبة لإلياقيم, للأسف هاييجي وقت صعب عليه (و ده حصل في زمن منسّى الملك الشرير بن حزقيا اللي قتل كمان إشعياء النبي)

> في ذلك اليوم, يقول رب الجنود, يزول الوتد المُثَبَّت في موضع أمين و يُقطَع و يسقط, و يُباد الثُقل الذي عليه, لأن الرب قد تكلم
>
> — (إشعياء 22 : 25)

إصحاح 23 **نبوة عن سبي صور (لبنان)** ... الميناء االي فيه تجارة كتير مع شعوب كتير و سفن على طول رايحة و جاية تحمل ثقافات كتير بين شعوب كتير ... و برضه السبب هو الكبرياء و عدم التوكل على الله

> من قَضَى بهذا على صور المُتَوَّجَة التي تُجَّارها رؤساء؟ متسبّبوها موَقَّرو الأرض. **رب الجنود قضى به ليدنّس كبرياء كل مجد,** و يهين كل موَقَّري الأرض.
>
> — (إشعياء 23 : 8 و 9)

الله يجدّد الخليقة

بعد إصحاحات العقاب تيجي إصحاحات التعزية اللي بتفهّمنا فكر ربنا - إنه كقاضي عادل و إله محب - عايز ينقّي الأرض من الفساد و الخطية اللي فيها عشان يعيد تجديدها مرة تانية, خليقة كلها فَرَح حقيقي و تسبيح و محبة

إصحاح 24 **إصحاح جميل جداً عن إعادة ربنا للخليقة تاني** ... الكل زاغوا و فسدوا و أعوزهم مجد الله ... و بالتالي ربنا محتاج يجدد الأرض مرة تانية زي الوعاء اللي فسدت الحاجة اللي جواه, فصاحب الوعاء أفرغه و ملاه تاني ... و ده اللي حصل بالصليب ... و بالتالي البقية اللي كانت منتظرة خلاص ربنا هاتبتهج و ترنّم فرحاً بالبار ربنا يسوع ... أما الشيطان و من معه فيولولون على هزيمتهم الساحقة

> هوذا الرب يخلي الأرض و يفرغها و يقلب وجهها و يبدّد سكانها ... و يَخجَل القمر و تَخزَى الشمس, **لأن رب الجنود قد ملك في جبل صهيون و في أورشليم, و قدام شيوخه مجد.**
>
> — (إشعياء 24 : 1 و 23)

أخيراً ييجي إصحاح 25 **إصحاح تسبيح** ... فرح بربنا اللي غلب الشيطان القوي و دكّ حصونه ... و حمى أولاده المنتظرين رحمته ... و بعد الصليب فيه قيامة و هزيمة للموت ... و كنيسة عهد جديد فيها كل الشعوب بالإيمان ... و وليمة يومية جسد و دم ربنا على المذبح ... و تسبيح لا ينتهي

طبعاً التحقيق الأول للنبوة دي هو هزيمة أشور و بعدها بابل و العودة من السبي ... لكن إحنا يهمّنا المعنى الروحي اللي ينطبق علينا

> و يصنع رب الجنود لجميع الشعوب في هذا الجبل وليمة سمائن، وليمة خمر على دردي، سمائن ممخّة، دردي مُصَفًّى.
> و يفني في هذا الجبل وجه النقاب، النقاب الذي على كل الشعوب، و الغطاء المغطى به على كل الأمم.
> يُبلَع الموت إلى الأبد، و يَمسَح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه، و ينزع عار شعبه عن كل الأرض، لأن الرب قد تكلم.
> **و يقال في ذلك اليوم: «هوذا هذا إلهنا. انتظرناه فخلَّصَنا. هذا هو الرب انتظرناه. نبتهج و نفرح بخلاصه».**
>
> — (إشعياء 25 : 6 ل 9)

إصحاح 26 بيتكلم عن **استجابة ربنا لكل من يصرخ إليه** ... و فيه نبوات واضحة عن العودة من السبي و هزيمة بابل ... طبعاً ده رمز لهزيمة الشيطان بصليب و قيامة ربنا

> توكَّلوا على الرب إلى الأبد، لأن في ياه الرب **صخر الدهور.**
>
> — (إشعياء 26 : 4)

إصحاح 27 **إصحاح جميل جداً عن خلاص ربنا** , بيتكلم عن:

1. هزيمة الشيطان (لوياثان) الحية القديمة على الصليب
2. كنيسة العهد الجديد اللي هاتضم كل الشعوب مش بس اليهود ... الكرمة اللي ربنا هايتعهّدها برعايته و حمايته ... قارنوا بين الحتة دي و بين إصحاح 5 (نشيد الكرم اللي صنع عنب رديء)

> في ذلك اليوم غنّوا للكرمة المشتهاة: أنا الرب حارسها. أسقيها كل لحظة. لئلا يُوقَع بها. أحرُسها ليلاً و نهاراً
> ...
> **في المستقبل يتأصل يعقوب. يُزهِر و يُفرِع إسرائيل، و يملأون وجه المسكونة ثماراً**
>
> — (إشعياء 27 : 2 و 3 و 6)

المراجع الرئيسية

- موقع The Bible Project
- وعظات أبونا داود لمعي من برنامج فتشوا الكتب أو من المكتبة الصوتية على موقع كنيسة مارمرقس
- موقع القديس تكلاهيمانوت